

2180 - حساب المؤمن أقصر من حساب الكافر بكثير

السؤال

هل تختلف مدّة حساب المؤمن عن مدّة حساب الكافر يوم القيامة ؟

الإجابة المفصلة

بلا شك فإن الله تعالى قال عن يوم القيامة : (الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) ﴿الفرقان : 26﴾. فتخصيصه عسر ذلك اليوم بالكافرين يدل على أن المؤمنين ليسوا كذلك .

وقوله تعالى : (فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير) ﴿المدثر : 9 , 10﴾ يدل بمفهومه أيضا على أنه يسير على المؤمنين غير عسير كما دل عليه قوله تعالى : (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ) ﴿القمر : 8﴾. ا.هـ. وهذا يعني أن يوم القيامة يطول على الكفار ويقصر على المؤمنين .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه ما يُشير إلى مدّة ما يستغرقه الحساب من يوم القيامة وذلك في قوله عز وجل : (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) ﴿الفرقان : 24﴾ : فهذه الآية الكريمة تدل على انقضاء الحساب في نصف نهار لأن المقيّل القيلولة أو مكانها ، وهي الاستراحة نصف النهار في الحر .

وممن قال بانقضاء الحساب في نصف نهار : ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وابن جبير ، لدلالة هذه الآية على ذلك ، كما نقله ابن كثير وغيره . دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي (ص172)

ومما يدلّ دلالة صريحة على تخفيف حساب المؤمن يوم القيامة حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يوم القيامة على المؤمنين كقدر ما بين الظهر والعصر " رواه الحاكم في المستدرک وصححه الألباني في صحيح الجامع 8193 ، والله أعلم .